طريقة العلماء في وضع كتب الرجال

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى طريقة العلماء فى وضع كتب الرجال  
الكلمات المفتاحية – أجودها، الكتب ، التهذيب**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة طريقة العلماء فى وضع كتب الرجال**

**.عنوان المقالII**

**كيف وضع العلماء في مؤلفاتهم تراجم الرواة؟ وما الذي عنوه فيها؟**

**أما ترتيب التراجم فهو معروف، وأجودها طريقة (تهذيب الكمال) وفروعه ونعني بفروعه: الكتب التي هذبته كـ(تهذيب التهذيب) لابن حجر، أو قربته كـ(تقريب التهذيب) أو لخصته كـ(خلاصة الخزرجي) وغيره.**

**والترتيب في هذه الكتب -كتب الرواة- على ترتيب حروف الهجاء، باعتبار اسم الراوي بجميع حروفه، وكذا باعتبار اسم أبيه وجده فصاعدًا، مثاله: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش، وبعده إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله، فلما كان الاسم الثاني يتفق مع الأول في إبراهيم وفي ابن محمد وفي ابن عبد الله، ولكن في الاسم الرابع جحش في الأول وعبيد الله، والجيم مقدمة على العين، ولذلك قدم إبراهيم بنَ محمد بن عبد الله بن جحش على إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله.**

**وكذلك يرتب باعتبار النسب، مثاله: إبراهيم بن ميمون الصنعاني، وإبراهيم بن ميمون الكوفي، وإبراهيم بن ميمون النحاس، فنسب الأول يبدأ بحرف الصاد، ونسب الثاني بحرف الكاف بعد حذف الألف واللام التي لا يكون لها اعتبار في الترتيب، والنون في الاسم الثالث، إبراهيم بن ميمون النحاس، يبدأ بحرف النون، طبعًا الصاد مقدمة على الكاف، والكاف مقدمة على النون، ولذلك رتبهم على هذا النحو: إبراهيم بن ميمون الصنعاني، ثم إبراهيم بن ميمون الكوفي، ثم إبراهيم بن ميمون النحاس، والترتيب مفيد جدًّا في كتب الرواة، فإنه يسهل الكشف على الراوي، ولكن ثَمّ فائدة أعظم منها، وهي التنبيه على ما قد يقع من سقط، أو زيادة، أو تصحيف، أو تحريف.**

**مثال السقط: ما وقع في (التقريب) المطبوع بدهلي سنة ألف وثلاثمائة وعشرين، ذكر في المحمدين تراجم من اسمه محمد بن إبراهيم، ثم ذكر بعدها محمد بن كعب، ثم محمد بن أحمد، يعني: الترتيب هنا في اسم الأب غير موجود؛ لأن الأب في الأول إبراهيم يبدأ بحرف الألف، ولكنه في الثاني يبدأ بحرف الكاف، ولكنه في الثالث يبدأ بحرف الألف، مرة أخرى مع الحاء، فهذا شيء مخالف للترتيب الطبيعي، فكيف يكون كعب بين إبراهيم وأحمد، والدُ الأول إبراهيم، ووالد الثالث أحمد؟ والصواب كما في (تهذيب التهذيب) وغيره: محمد بن أُبي بن كعب، الذي هو ذكر محمد بن كعب الأنصاري، وهذا خطأ، ولكن الصواب محمد بن أبي بن كعب، سقطت كلمة ابن أُبي، وهذا جعل الترتيب فيه خلل، ولكنه على الصحيح ليس فيه خلل، فهو بدأ بإبراهيم، ثم بأُبي، ثم بأحمد، وهذا ترتيب طبيعي: الألف مع الباء، مع الراء، والألف مع الباء مع الياء، والألف مع الحاء.**

**ولولا أننا نعتاد على الترتيب الطبيعي لحروف الهجاء أو حروف (المعجم)، ما كنا قد أدركنا هذا الخطأ.**

**ومثال الزيادة: ما وقع في (الميزان) المطبوع بمصر، ذُكر في آخر تراجم البكريين بكر بن يونس، ثم بكر بن الأعنق، فهنا الترتيب غير طبيعي؛ لأن ابن الأعنق يبدأ أبوه بحرف الألف، بينما بكر بن يونس يبدأ أبوه بحرف الياء، كان الأولى إذا كان الترتيب صحيحًا أن يكون الأعنق قبل يونس، لكن هذا فيه خطأ، والصواب بكر الأعنق كما في (لسان الميزان) وكما سنرى أن الأفراد تكون بعد من لهم الاسم واسم أبيهم، فهذه تؤخر، فبعد أن انتهى من الحروف -وهي الياء- يبدأ بالأسماء التي ليس لها آباء، فالأعنق هذه لقب فذكرها، ولكن ذكر ابنًا، مما جعل هذا اللبس، ومن عادتهم -كما قلنا-: أن مَن عُرف باسمه ولقبه فقط أن يذكروه آخر الأسماء الموافقة لاسمه بعد أن ينتهوا من حرف الياء.**

**وفي (الميزان) بعد بكر هذا: بكر بن بشر، والصواب بُكير بن بشر كما في (اللسان) ولو كان الصواب بَكر بن بشر لكان قبل ذلك، يعني: بعد حرف الألف، إذا كان هناك حرف الألف في اسم الأب ويتوافق مع بكر، فإن هذا كان في حرف الألف وليس بعد بكر الأعنق.**

**وأما التصحيف: فأمثلته في (الميزان) كثيرة، فمنها ذكر إبراهيم بن حميد، ثم إبراهيم بن أبي حنيفة، ثم إبراهيم بن حبان، طبعًا إذا كانت هي على الصواب ابن حبان، كان ينبغي أن تقدم على ابن حميد وابن أبي حنيفة، حرف الحاء مع النون، لكن الصواب هو ابن حيان، فالترتيب صحيح ولكن هناك تصحيف، بَدَا الاسم به بهذا التصحيف، لأنه وضع في غير موضعه.**

**وذكر إبراهيم بن خيثم وبعده إبراهيم بن خضر، وخيثم تصحيف، وهذا هو الذي جعل الترتيب غير طبيعي، فخيثم الخاء مع الياء، كان ينبغي أن تؤخر عن الخضر فالخضر بالخاء مع الضاد، لكن الصواب خُثيم كما في (اللسان) بل ليس في الأسماء خيثم، وإنما فيها خُثيم وخيثمة، وعلى ذلك فالترتيب يكون صحيحًا، فالخاء مع الثاء خثيم، ينبغي أن تقدم الخاء مع الضاد في الخضر.**

**وذكر أُصبغ بن محمد وبعده أصبغ بن بناتة، والترتيب في هذا يكون فيه خلل؛ لأن الباء مع النون مقدمة على الميم، وهي محمد أصبغ بن محمد، لكن الترتيب صحيح ولكن فيه تصحيف في كلمة بناتة، الصواب: نباتة، وعلى ذلك تكون الميم في محمد مقدمة على النون في نباتة، وهذا هو ما كشفه (اللسان) -(لسان الميزان)- لابن حجر.**

**وذُكر الحارث بن شريح وبعده الحارث بن سعيد، والترتيب بهذا فيه خلل؛ لأن سعيد حرف السين في أوله، كان ينبغي أن يتقدم على حرف الشين، ولكن الترتيب صحيح، والتصحيف هو الذي جعل هذا الخلل، فشريح تصحيف، والصواب سري: الحارث بن سري، فحرف السين مع الراء ينبغي أن تقدم كما هو الحال على السين مع العين في الحارث بن سعيد، وهذا الصواب، وهو ما في (اللسان).**

**والتحريف في (الميزان) كثير أيضًا؛ فمنه: أن فيه أسامة بن يزيد بن أسلم، وبعده أسامة بن يزيد الليثي، ثم أسامة بن سعد، ويزيد في الأولين في أسامة بن يزيد بن أسلم، وفي أسامة بن يزيد الليثي تحريف والصواب زيد: أسامة بن زيد بن أسلم، وأسامة بن زيد الليثي، ثم يكون بعده حرف السين مع العين صحيح، وهو أسامة بن سعد، فالترتيب صحيح ولكن التحريف في زيد وجعلها يزيد، هو الذي جعل هذا الخلل، وفي إسماعيل بن مسلم وبعده إسماعيل بن سلمة، طبعًا مسلم وسلمة تقدم سلمة السين مع اللام على الميم مع السين، وسلمة تحريف، والصواب مسلمة، مسلمة تؤخر على مسلم كما هو الترتيب؛ لأنهما يتوافقان في البداية في الميم والسين واللام والميم، وتزيد مسلمة حرف التاء فتكون مؤخرة، إسماعيل بن مسلم وإسماعيل بن مسلمة، وهذا هو الذي في (اللسان).**

**فهذه الأغلاط الواقعة في (الميزان) المطبوع بمصر ينبه عليها ويلفت إليها ترتيب الأسماء في التراجم كما هو واضح، على أنه ربما أخل الذهبي في (الميزان) بالترتيب، ولكن (اللسان) يحول الترجمة المخالفة للترتيب إلى موضعها الصحيح، وربما أبقاها حيث وقعت في (الميزان) وقد يكون أراد ذلك وقد يكون هو أخطأ، أو تبع صاحب (الميزان) في هذا الترتيب.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**